كيف تستعد للجمعة

رسالة موجهة إلى الخطباء والمصلين والمستمعين

أعدها د. عبدالكريم الديوان

الفهـــــــــــــرس

مقدمة.....٥
بهذا عظمت الجمعة : ٨
وقفة : ٩
المبحث الأول: ١٣
خصائص يوم الجمعة : ١٤
سيد الأنام وسيد الأيام: ١٤
((وقرآن الفجر)) ١٥
ثلاثة تنبيهات لأئمة المساجد: ١٦
إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل : ١٩
الجمال في الإسلام : ٢٣
الأول فالأول : ٢٥
اجلس فقد آذيت : ٢٨
حجز المقاعد أو الأماكن : ٢٩
إذا دخلت المسجد :.....٣٠
ظاهرة :.....٣٤
من قال صه! :.....٣٥
المبحث الثاني :.....٣٨
تنبيهات ووصايا :.....٣٨

للخطيب : ٣٩
هُيَأت لك الأسباب : ٣٧
ولك وصايا ..: ٣٧
خطة مقترحة : ٣٩
لتكن لك سلاسل من المواضيع : ٤٥
مقترحات وأساليب لخطابة أفضل : ٤٩
للمصلين : ٥٠
لذوات الخدور في البيوت : ٥٣
المبحث الثالث :.....٥٩
وقفات ولفتات : ٦٠
الاسم القديم ليوم الجمعة : ٦٠
فاسعوا إلى ذكر الله : ٦٠
حكم البيع بعد النداء الثاني : ٦٠
بركة البيع بعد الجمعة : ٦١
النهي عن صيام يوم الجمعة : ٦١
من تعمد ترك الجمعة : ٦٢
متى تُصلى الجمعة ظهراً : ٦٢
كم تصلى بعد الجمعة : ٦٣
العيد والجمعة في يوم العيد : ٦٤
أقول قولي هذا واستغفر الله : ٦٤
ما المقصود بأول ساعة :.....٦٥

متى ساعة الإجابة؟ : ٦٥
جمع العصر مع الجمعة : ٦٦
الجمعة في السفر : ٦٦
الجمعة لمن خرج نزهة : ٦٧
شروط صحة الجمعتين : ٦٨
حكم السفر قبل الزوال يوم الجمعة : ٦٨

مقدمــة

الحمد لله الذي شرع الجمع وجعلها شريعة نتعبد بها، والحمد لله الذي عظم هذا اليوم (الجمعة) وجعله عيداً للمسلمين ، وندب إليه بالمسارعة لإدراك ما فيه من الأجر العظيم ، وحرم اللغو والكلام ساعة موعظته ، وحث على اغتنام زمن فضيلته ، وشمله بخصال خُصت بها هذه الأمة دون ما سواها من الأمم فله الحمد.

وأُصلي وأسلم على خيرته ومن خلقه نبي الهدى ، محمد صلى الله عليه وسلم القائل في الحديث الحسن ((أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة)) [1].
فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً...

---

[1] اخرجه البيهقي من حديث انس وهو حسن (زاد المعاد ج١ - بتحقيق الارنؤوط)

بين يدي الرسالة :

نعمةٌ أي نعمة مَنّ الله بها على عباده في دينه الإسلام يوم أن شرع هذه العبادة .. (صلاة الجمعة) .. فكم أغاضت من منافقين وكافرين ، وأفزعت أعداءً لهذا الدين حاقدين وهم يرون المسلمين في نهاية كل أسبوع يستعدون لأداء عبادة من اعظم العبادات في جمهرة واحتشاد ، وتجمع ليس له مثيل في بقاع الأرض كثيرة ، بل وأماكن عدة في البقعة الواحدة.

يمشون نحو بيوت الله إذا سمعوا
الله اكبر في شوق وفي جذل
أرواحهم خشعت لله في أدب
قلوبهم من جلال الله في وجل
نجواهم : ربنا جئناك طائعة
نفوسنا وعصينا خادع الأمل

فيغيظ أعداء الله هذا التجمع الأسبوعي والذي يخرج المسلمون منه متأثرون بكلام الله وبكلام رسوله .

يقول احد أعداء الله من النصارى .. وهو مستشرق يمتلئ غيظاً وحقداً على الإسلام والمسلمين، وهو يتمنى أمنيات ثلاث للقضاء على الإسلام في الأرض يقول : لو كان الأمر بيدي .. وأكتفي بذكر ما له علاقة بموضوعنا وأنزَه أسماعكم ولا أزعجكم بإيراد كل ما ذكر من حنقه على هذا الدين يقول : لو كان الأمر بيدي لعطلت الجمع فلا أجعل جمعة تقام في مسجد من مساجد المسلمين. [1]

أخزاك الله يا عدو الله ومت بغيظك ، فو الله إن أعواد المنابر لتحن إلى يقال عليها من كلام الله جل وعلا وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ، وتئن وهي صماء

أما أسمع اللهُ الحقَ قلبك ؟.

فقد جاء عند البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن يتخذ منبراً ، كان يخطب على جذع يستند إليه فلما تحول إلى المنبر الذي عُمل له .. حنَ الجذع حنيناً سمعه أهل المسجد فنزل اليه صلى الله عليه وسلم وضمه إليه فسكن ، قال انس رضي الله عنه : حنَ لما فقد مما كان يسمع من الوحي وفقده التصاق النبي صلى الله عليه وسلم واستناده إليه ..

---

[1] ولهدمت الكعبة ونبشت قبر محمد و نقلته اللوفر في باريس .

اوردت بقية كلامه لانني رأيت فيما بعد انه من الضروري ان ابين حقد اعداء الله على هذا الدين ، وهزيمتهم النفسية تجاهه على ضعف اهله ، فكيف لو كان له رجال !

حتى المحاريب تبكي وهي جامدة
حتى المنابر تبكي وهي عيدان

نعم ..

أتطفئ نور الله نفخة كافر
تعالى الذي بالكبر تفردا
إذا جلجلت الله اكبر في الوغى
تخاذلت الأصوات عن ذلك الندا
ومن خاصم الرحمن خابت جهوده
وضاعت مساعيه وأتباعه سدى

بهذا عظمت الجمعة :

يقول صلى الله عليه وسلم : ((خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم ، وفيه أُدخل الجنة ، وفيه هبط منها))
اسمع إلى الخاصية الأخيرة والخطيرة التي وردت في آخر الحديث :
((ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة)) [1]

---

[1] رواه مسلم ،الترمذي ، الحاكم ، وصححه ووافقة الذهبي وقال الترمذي حست صحيح .

الله اكبر .. لذا جاء في حديث أخر ((أن كل شيء يفزع من هذا اليوم إلا الإنس والجن)) وفي رواية (وما من دآبة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة ومن حين تصبح وحتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس ..)) [١]
وفي صحيح ابن حبان بسند قوي ((لا تطلع الشمس ولا نغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة))..
وفي حديث آخر إسناده حسن يقول فيه ((وفيه تقوم الساعة ومن ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا شجر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة))[٢]. . الله اكبر

وقفة

نعم هذا هو اليوم الذي نصير اليه كل أسبوع ، ونمر به أو قل يمر بنا كلما مضت ستة أيام من العمر ، مستدبرين الدنيا مستقبلين الآخرة .. اليوم الذي غاية إشفاق الإنسان (الظلوم الجهول) منه بان جعل ليلته : الكثيرُ من المحرومين سهراً على لهو أو عبث ، في باطل أو محرم ، في مجالس عقد الشيطان على قافيتها، وأناخ بأنفاسه على أصحابها القَابعين في الخانات أو في الدور ،أو في الصالات أو على الأرصفة.. حتى الساعات الأولى من الصباح .. ليبدؤوا

---

[١] مالك في الموطأ ،ابو داوود ، الترمذي ،النسائي واسناده صحيح (زاد المعاد ج١ - بتحقيق الارناؤوط)
[٢] (زاد المعاد ج١ - بتحقيق الارناؤوط)

يومهم الجمعة !! في أسف شديد بالنوم عن صلاة الفجر (إن كانوا من أهل الصلاة وعداد المصلين) وترك فرض عظيم يستفتح به هذا اليوم العظيم بعد أن قضى أصحابه ليلتهم في ألوان من الإعراض والصدود ... نسال الله لنا ولهم السلامة والعافية .

انه اليوم الذي أُخرج فيه نبي الله آدم عليه السلام من الجنة بعد أن دخلها وصار من أهلها ..
أما يخشى أولئك العباد أن يخرجهم الله من رحمته ورضوانه بما يرتكبون ويخوضون في محارم الله ،
فكيف اذا علمنا أن الساعة لا تقوم إلا يوم الجمعة !! إلا .. في مثل هذا ليوم !.. فالله المستعان.

أيها الأحباب : وهذا اليوم هو خيرة الله من أيام الأسبوع كما أن رمضان خيرته من شهور العام ، وليلة القدر خيرته من الليالي ، ومكة خيرته من الأرض ومحمد صلى الله عليه وسلم من خلقه.
ففي صحيح الحاكم ((سيد الأيام يوم الجمعة)) [١].

[١] رواه الحاكم وصححه ووافقة الذهبي (زاد المعاد ج١ - بتحقيق الارناؤوط)

وقيل ان **الحكمة** في اختيار الجمعة : هو وقوع خلق آدم فيه ، والإنسان إنما خلق للعبادة ، فناسب أن يشتغل بالعبادة فيه ، ولأن الله اكمل فيه الموجودات وأوجد فيه الإنسان الذي ينتفع بها ،فناسب أن يشكر على ذلك بالعبادة فيه .

والجمعة تكفر ما بينها وبين الجمعة الأخرى وتزيد ثلاثاً ورمضان يُكفر ما بينه وبين رمضان الأخر ، وليلة القدر خيراً من ألف شهر،والصلاة في الحرم المكي تعدل مائة ألف صلاة،ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الشافع المشفع يوم المحشر ، وسيد ولد آدم ولا فخر ، عليه الصلاة والسلام . ويموت الرجل بين حسنتين في عمره .. حسنة قضاها وحسنة ينتظرها .. فاللهم اجعلنا من أهل حسناتك وثقل موازيننا بها ..

يروى أن الفضيل رحمه الله لقيه رجل فسلم عليه
فقال له الفضيل : كم لك من العمر ؟
قال الرجل : ٤٠ عاماً
فقال له الفضيل فأنت إذاً في هدم من عمرك ، وسائر الى ربك .
فقال الرجل انا لله وإنا اليه راجعون.
فقال له الفضيل أتعرف معنى ما قلت ؟..
قال الرجل : لا .. فما معناها ؟

قال الفضيل من عرف أنه عبداً لله وأنه راجع .. فليعلم أنه بين يديه واقف . ومن عرف أنه بين يديه واقف فليعلم أنه مسئول، ومن علم أنه مسئول فليعد للسؤال جواباً..
قال الرجل فما الحيلة ؟
قال الفضيل : يسيرة ..
قال ما هي ؟
قال : أن تحسن فيما بقي يُغفر لك ما مضى وما بقى، وإن أنت أسأت فيما بقي أخذت بما مضى وبقي !!
يقول العلامة ابن القيم رحمه الله : كان من هديه عليه الصلاة السلام تعظيم هذا اليوم وتشريفه وتخصيصه بعبادات يختص بها عن غيره .
ولذا كان لنا معكم هذه الوقفات والوصايا في خصائص وفضائل هذا اليوم.

المبحث الأول
خصائص وفضائل هذا اليوم .. الجمعة

سيد الأنام وسيد الأيام:

يقول العلامة ابن القيم في كتابه " زاد المعاد في هدي خير العباد " .. ((ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيدُ الأنام ، ويوم الجمعة سيد الأيام ، فللصلاة عليه في هذا اليوم مزيةٌ وليست لغيره ، مع حكمة أخرى وهي أن كل خير نالته أمته في الدنيا والآخرة ، فإنما نالته على يده فجمع الله لأمته بين خيري الدنيا والآخرة. فأعظم كرامة تحصل لهم فإنما تحصل يوم الجمعة ،فإن فيه بعثهم الله إلى منازلهم وقصورهم في الجنة ،وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة وهو يوم عيد لهم في الدنيا،ويوم فيه يسعفهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم ، ولا يُرد سائلهم ، وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده ،فمن شكره وحمده ، وأداء القليل من حقه صلى الله عليه وسلم أن نكثر من الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته [١].))

ولقد أوصانا عليه الصلاة والسلام في ليلتها من الإكثار من الصلاة عليه ، فقال : ((أكثرو من الصلاة عليَ يوم الجمعة وليلة الجمعة ..)) [٢]

---

[١] (زاد المعاد ج١ - بتحقيق الارناؤوط)

[٢] اخرجه البيهقي من حديث انس وهو حسن (زاد المعاد ج١ - بتحقيق الارناؤوط)

ومعلوم أنه من صلى على الرسول مرة صلى الله عليه بها عشراً، كما ثبت ذلك عنه عليه الصلاة والسلام من حديث أبي هريرة أنه قال : ((من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشراً..))
كما قال : ((من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى عليَ فليُقل العبد من ذلك أو ليكثر ..)) [١]
وأخبر في موضع أخر بأن صلاتنا معروضة عليه وتبلغه حيث ما كان .
فقال : ((صلوا عليَ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)) [٢].

وقرآن الفجر

ولقد كان من هديه عليه الصلاة والسلام في مطلع هذا اليوم أن يبدأ صبيحته بقراءة سورتي السجدة والدهر وذلك في صلاة الفجر منه .
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ((إنما كان النبيَ صلى الله عليه وسلم يقرأ هاتين السورتين في فجر الجمعة ، لأنهما تضمنتا واشتملتا على خلق آدم وعلى ذكر المعاد

---

[١] اخرجه احمد وابن ماجه وإسماعيل القاضي وله شاهدان ومتابع يتقوى به (شرح السنه ج٣ - بتحقيق الارناؤوط)
[٢] رواه ابو داوود وحسنة الحافظ في تخريج الاذكار (انظر جامع الاصول ج٤)

وحشر العباد وذلك يكون يوم الجمعة فهو تذكير للأمة بما كان فيه ويكون يومها .))
وها هنا : ثلاث تنبيهات لأئمة المساجد في هذا الأمر نود الإشارة إليها :

التنبيه الأول :
يظن البعض أن المقصود هو قراءة أي سورة فيها سجدة فيقرؤون ما شاءوا من السور التي فيها سجدة في صبيحة هذا اليوم .
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في ذلك :
((لا يستحب أن يقرأ بسورة فيها سجدة أخرى باتفاق الأئمة ،فليس الاستحباب لأجل السجدة بل للسورتين ،والسجدة جاءت اتفاقاً)). وقال أيضا : ((فلو قصد الرجل قراءة سورة أخرى كره ذلك)) [١]
وقال الإمام أحمد: ((وقد جاءت السجدة تبعاً ليست مقصودة حتى يقصد قراءتها)) [٢] أي قراءة سورة فيها سجدة .

---

[١] مجموع الفتاوى ج٢٤/٢٠٥-٢٠٦
[٢] الإحكام شرح اصول الأحكام ابن قاسم ج١

التنبيه الثاني :

وهو قراءة بعض سورة السجدة في الركعة الأولى وجزء من سورة الدهر في الركعة الثانية ،أو قراءة إحدى السورتين في ركعتي الفجر .

والذي ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في الركعة الأولى سورة السجدة كاملة وفي الركعة الثانية سورة الدهر كاملة .. هذا هو الهدي ..

وعليه فلا يستحب أن يقرأ من كل سورة بعضها او يقرأ إحداهما في الركعتين يفرقها فإنه خلاف السنة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ((بل المقصود قراءة السورتين (الم تنزيل) و(الدهر) فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا السورتين كلتاهما ، فالسنة قراءتهما بكاملهما)) [١].

التنبيه الثالث :

وهو لصنفين من أئمة المساجد :

الصنف الأول : وهو الذي يترك هذه السنة بالكلية ويقطع في قرارة نفسه أن لا يؤم بها مصليه ، وذلك لما يرى إنها من الطول ما يشق قراءتها على المأمومين وليس هذا

---

[١] مجموع الفتاوى (٢٠٤/٢٤)

بصواب منه حيال العمل بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم في مجاراة الناس ومتابعتهم ، فما يشك أحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم الناس بأمته وكان يصلي وخلفه الكبير والضعيف ، وهديه خير الهدي واكمل الهدي عليه الصلاة والسلام .

ولكن مما يشجع وييسر العمل بهذه السنة إن وجد لدى جماعته تثاقل عنها:

- أن يبين لهم انها من السنن التي كان يحافظ عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم ، مع بيان فضل العمل بالسنة وبركة ذلك على المسلم في ايمانه وشؤون حياته .
- وأن يدعوهم للاحتساب في تطبيق السنة وإصابتها طلبا للأجر .

وأما الصنف الثاني : فهو الذي يداوم عليها في كل جمعة.

ولا يتركها ، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ((ولا ينبغي المداومة عليهما بحيث يظن الجهّال أنها واجبتان وأن تركهما مسيء بل ينبغي تركهما أحيانا لعدم وجوبهما)) [1].

---

[1] (مجموع الفتاوى ٢٤/٢٠٥)

وقال الإمام أحمد : ((لا أحب أن أداوم عليهما)) [١]

إذا جاء أحدكم للجمعة فليغتسل

ولما كان ديننا دين النظافة والجمال ، وكان صلى الله عليه وسلم أطيب الناس ، وأجملهم ملبساً فلقد كان يُشم منه ما فاح من طيب جسده ، وما زكى مما يمسه من ثيابه ، حتى يأنس من بجواره لطيبه ، والقريب منه لما يجده من رائحته عليه الصلاة والسلام.

فلا غرابة بعد ذلك أن يشرع في الإسلام اغسال عديدة : منها الواجب ، ومنها المسنون والمندوب ، ومنها ما لو ترك لكُره ..

ومن تلك الاغتسال : غسل يوم الجمعة الذي قال في حكمه ابن القيم رحمه الله في خصائص يوم الجمعة :

الأمر بالاغتسال في يومها .. هو أمر مؤكد جداً ، ووجوبه أقوى من وجوب الوضوء من مس الذكر ، ووجوب الوضوء من الرعاف والقيء وللعلماء فيه ثلاثة أقوال:

منهم من يوجبه

ومنهم من لا يوجبه

ومنهم من فصَّل فقال :

---

[١] الإحكام شرح اصول الأحكام ابن قاسم ج١

يجب على من به رائحة يحتاج إلى إزالتها ، كما جاء في بعض الروايات أن الصحابة شكوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ما يجدونه من روائح ممن يحضر لصلاة الجمعة فأمر بالاغتسال [١].

ويوجد اليوم في بعض مساجد المسلمين ممن يتأذى الناس من روائحهم في صلاة الجمعة أو من يُرى عليه من الملابس مالا يليق أن يأتي بها إلى أدنى مجمع من مجامع الناس فضلاً عن أن يأتي بها على بيت من بيوت الله التي قال الله تعالى في حق قاصدها : " **يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** " [٢]

فكيف إذا كانت الصلاة ألمؤداة صلاة الجمعة !!

نسأل الله لهم الهداية والبصيرة والعلم في الدين ،فإذا لم يتطيبوا لهذا اليوم ويأخذوا زينتهم لهذه الصلاة فلأي المناسبات يعدون ذلك ؟ !

ثم نوجه نداءنا إلى هؤلاء خصوصاً وإلى المسلمين عموماً إلى أن يتعرفوا على سنة نبيهم في هذا الأمر .

وها نحن نضع بين أيديكم بعض هديه في يوم الجمعة وليلة الجمعة :

---

[١] انظر زاد المعاد ج١ بتحقيق الارناؤوط

[٢] سورة الاعراف ٣١

الاغتسال : ففي الحديث الذي رواه البخاري قال عليه الصلاة والسلام : (لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر من طهر ويدَهن من دهُنه أو يمس من طيب بيته – وفي رواية لأبي داود ((أو يمس من طيب امرأته)) ثم يخرج فلا يفَرِّق بين اثنين ، ثم يصلي ما كُتب ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينها وبين الجمعة الأخرى) أي فضل عميم هذا مقابل عمل يسير .

وجاء أيضاً عنه صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين : (إذا جاء أحدكم للجمعة فليغتسل) ولهما أيضاً : (غسل الجمعة واجب على كل محتلم) ..

فقال بوجوبه بعض أهل العلم ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية : على من له عرق أو ريح [١].

قال الحافظ ابن حجر : وقد تبين من بعض الروايات أن الغسل لإزالة الروائح الكريهة .. وفُهم منه أن المقصود عدم تأذي الحاضرين .

وقد حكى ابن عبد البر الإجماع على أن من أغتسل بعد الصلاة ولم يغتسل للجمعة لم يفعل ما أمر به [٢]

ولكن الأحاديث بمجموعها تدل على سنيّة الغسل للجمعة وهو كالإجماع عن الصحابة .

---

[١] الإحكام شرح اصول الأحكام ابن قاسم ج١

[٢] فتح الباري ج٢ كتاب الجمعة .

وقال أهل العلم : غسل الجمعة آكد الأغسال المستحبة وقد قال بعضهم بوجوبه .

استنباط لطيف:

قال الإمام أحمد : غير واحد من التابعين يستحبون أن يغسل الرجل أهله يوم الجمعة واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه أهل السنن وحسنه الترمذي ((من غسل واغتسل)) وفي رواية من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة)) وهو في الصحيحين ..

وقال أيضا رحمه الله تعالى : غسَل أي بالتشديد : أي جامع أهله.

كما هو تفسير وكيع رحمه الله تعالى أيضا [1].

إذاً فهو الغسل والطيب و الأدهان .

وللجمال في الإسلام أيضاً خاصية في هذا اليوم:

بوّب البخاري في صحيحه في كتاب الجمعة قال :

(باب يلبس أحسن ما يجد) .. هكذا .. أحسن ما يجد ..

قال العلامة ابن القيم : (ويستحب للرجل أن يلبس فيه (أي يوم الجمعة) أحسن الثياب التي يقدر عليها [1].

---

[1] الإحكام شرح اصول الأحكام ابن قاسم ج١

فعن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه قال :
سمعت **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يقول على المنبر يوم الجمعة : **(ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته)** رواه أبو داود وإسناده صحيح ، وعند ابن ماجة **(ما على أحدكم أن وجد سعةً أن يتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبي مهنته)** [٢]

فأملي أن يسمع ذلك من لا يأبه لهذا اليوم بلباس يستحق فيأتي بعضهم بثياب النوم !! أو بتلك التي لبسها فأبلاها وعنده خيرا منها ، أو ما كان ينوي أن يخلعها بعد صلاة الجمعة قد انبعثت منها الروائح وتغير شكلها وبعض لونها !!.

وأقف هنا قليل مع :

الأخوة العمالة والفنيين والمستخدمين فأقول لهم محبا : إن لم تجد غير ثوبك الذي عليك ، فتعاهده بالنظافة إذا أتيت لصلاة الجمعة ، واستمع في ذلك إلى رسولك عليه الصلاة والسلام وهو يوصيك بمثل هذا فيقول مستنكراً على المخالف:

(أما يجد أحدكم ماء يغسل ثوبه) رواه أبو داود .. فلا عذر لك ..

---

[١] زاد المعاد ج١ بتحقيق الارناؤوط

[٢] رواه ابو داوود زابن ماجه واللفظ له واسناده صحيح (زاد المعاد ج١ بتحقيق الارناؤوط)

فهذا الامام أحمد رحمه الله يُروي أنه لم يكن لديه إلا ثوباً واحد ولكن ما رُؤي رحمه الله إلا وثوبه يبرق عليه من شدة بياضه لتعاهده أبداً بالنظافة ..

وأما الذين يأتون إلى الجمعة من أعمالهم مباشرة فنوصيهم باصطحاب ثوب نظيف معهم لهذا الغرض يأخذون به زينتهم لصلاة الجمعة .. ولا تعجز الحريص الحلول .. " وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً" [١]. " وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً" [٢] .

فلنتعبد أيها الأحبة بلبس الجديد والنظيف والمخصوص من الملابس في هذا اليوم .. نعم فأن لنا بهذا الصنيع أجراً لأن لنا فيه إتباعا وأسوة.

وإلا فكم نلبس للتفاخر ؟! وكم نلبس للمجاملة ، وكم نلبس للحياء ؟! وكم نتكلف في ذلك كيلا نُنتقد أو نُعاب ؟! والحر تكفيه الإشارة .. فهل بعد هذا المطلب للجمال من جمال في عبادة مثل الإسلام ؟

---

[١] سورة الطلاق ٤٠.

[٢] سورة الطلاق ٢

الأول فالأول :

تشهد الكثير من مساجد المسلمين اليوم تخلفا وتأخرا كبيرا من المصلين الذين لا يأتون إلى المساجد إلا عند فوات أجر التبكير إليها ،أو قُرب ارتقاء الخطيب المنبر ، وبعضهم أثناء الخطبة ، والبعض الأخر لا يأتي إلا بعد إقامة الصلاة وهذا مُشاهد ومُلاحظ ، وصاحبه لا شك أن تعمد ذلك وتهاون فهو على خطر!!

فلو كانت لأحدنا مقابلة مهمة ، أو لقاء مع شخص هام ، أو موعد إقلاع طائرة ، لما هدأ لنا بال ولا قرّ لنا قرار حتى نصل إلى المكان الذي نريد .. ولربما خاصمنا من أجل ذلك وعادينا وقد يعتدى بعضنا على الآخرين حتى يصل

وما أدراك كيف يكون الحال منه لو لم يصل !.

أما هذه الصلاة فنسأل الله لنا ولكم الثبات على دينه !

وعليه فإني ادعوك أخي أن نقف معا عند هذه التنبيهات النبوية والوصايا الإيمانية التي تدعو للحرص والاهتمام بهذا الخير :

ففي مسند الإمام أحمد يقول عليه الصلاة والسلام : (من غسَل وأغتسل يوم الجمعة ، وبكر وابتكر ودنا من الإمام

وأنصت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها وذلك على الله يسير) [١] ، الله اكبر ..
من يعطيك هذا إلا الله ،
وأيضاً في صحيح البخاري يقول عليه الصلاة والسلام : (إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المساجد ملائكة يكتبون الناس على منازلهم الأول فالأول ،فإذا خرج الإمام طويت الصحف واستمعوا الخطبة فالمهجر (المبكر) إلى الصلاة كالمهدي بدنة ، ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ، ثم الذي يليه كالمهدي كبشاً حتى ذكر الدجاجة والبيضة) [٢] .
وعند أبي داود : (احضروا الذكر وادنوا من الإمام فان الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وإن دخلها) !
ولا حول ولا قوة إلا بالله ..
وعند البيهقي في الشُّعب عن علقمة ابن قيس قال رُحت مع عبد الله بان مسعود رضي الله عنه الى جمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه ، فقال : رابعُ أربعة ، وما رابعُ أربعة ببعيد .
ثم قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الناس يجلسون يوم القيامة من الله على قدر

---

[١] اخرجه اصحاب السنن واسناده صحيح وصححه ابن خزيمة (زاد المعاد ج١ بتحقيق الارناؤوط)
[٢] رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه انظر (شرح السنه ، ج٣ - بتحقيق الارناؤوط)

رواحهم الجمعة 'الأول ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ثم الرابع) . ثم قال : وما رابعُ أربعة ببعيد) [1] .

وإلى الذين يتخلفون عن الخطبة خصوصاً أو عن معظمها تقول عائشة رضي الله عنها : (إنما جعلت الجمعة ركعتين وهي ظهر لمقام الخطبة فيها) ..

فكيف يُفرّط بالخطبة ويتساهل في التبكير اليها وهذه مكانتها ، وأهميتها في الجمعة وصلاة الجمعة ، مع ما فيها من الفضل العظيم .. أَلِأجل الدنيا والانشغال بها ، أم لطلب المزيد من الراحة في غير أوقاتها :

نروح ونغدو لحاجاتنا

وحاجات من عاش لا تنقضي

تموت مع المرء حاجاته

وتبقى له حاجةً ما بقى

فلا يبقى إلا العمل الصالح .. نسال الله الثبات على دينه

---

[1] اخرجه ايضا احمد في المسند والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي انظر (جامع الاصول ج٤ -بتحقيق الارناؤوط)

اجلس فقد آذيت !!

وهاهنا وصية وتنبيه لمن يأتي إلى الجمعة متأخراً أو حتى غير متأخر ، ثم يأخذ بتخط رقاب الناس ويسألهم أن يوسعوا له ، ولربما تعدى على الجالسين فأساء اليهم ، بالتضييق عليهم في جلوسهم واماكانهم في الوقت الذي يكون في المحل سعة لو جلس حيث انتهى به المكان، وإن لم يكن ! فلا ينبغي له هذا الصنيع لما جاء عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه أنه قال : جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي يخطب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (اجلس فقد آذيت) رواه الإمام أحمد ..

قال الترمذي : (والعمل عليه عند أهل العلم .. كرهوا أن يتخطى الرجل رقاب الناس يوم الجمعة وشددوا في ذلك ..) [١] كما قد جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد : (من أغتسل يوم الجمعة ومس من طيب إن كان له .. إلى قوله حتى يأتي المسجد فيركع ما بدا له ولم يؤذ أحد .. كانت كفارة لما بينها) [٢]. وفي رواية (فلا يفرق بين اثنين إلا بإذنهما)..

---

[١] الإحكام شرح اصول الأحكام - ابن القاسم ج١

[٢] رواه احمد في المسند واسناده حسن زصححه ابن خزيمة انظر (زاد المعاد ج١ -بتحقيق الارناؤوط)

ولا شك أن الذي يتخطى رقاب الناس ويرفع رجليه فوق رؤوسهم ويفرق بين المصلين ليجلس بينهم قدآذى وتعدى على الآخرين أيما تعدٍ وأذية.
لذا جاء عن الإمام النووي وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله تعالى وغيرهما وتحريم هذا الفعل لأنه من الظلم والتعدي لحدود الله وظاهر عبارات أهل العلم حرمته [1] .

حجز المقاعد أو الأماكن :

والمقصود ان يكون ذلك الحجز في المسجد ، ويكون هذا بما يفعله البعض من فرش رداء أو سجاد أو مشلح أو غيرها بإشارة توحي بأن المكان محجوز لصاحب المفرش ، أو يوهم من يراه أن صاحبه غادره وسيعود إليه قريباً ...
وهو مما أطلق عليه بعض أهل العلم : بتحجير المسجد بالفرش قبل الحاجة إليه ..
وقد منعه شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره وقال : (ما يفعله كثير من الناس من تقديم مفارش أو سجادات أو إزار أو رداء أو غيره إلى المسجد يوم الجمعة قبل صلاتهم فهو منهي

[1] الإحكام شرح اصول الأحكام - ابن القاسم ج١

عنه باتفاق المسلمين بل محرم ، وهل تصح صلاته على ذلك المفروش ؟! فيه قولان لأهل العلم .. لانه غصب بقعة من المسجد بفرش ذلك المفروش فيها ومنع غيره من المصلين الذين يسبقونه إلى المسجد وتأخره هو ،ثم انه إذا حضر تخطى رقاب الناس) [١].

وقال : والسنة أن يتقدم الرجل بنفسه ، وأما من يتقدم بسجاد فهو ظالم ، ينهى عنه ويجب رفع تلك السجاجيد ويمكن الناس من مكانها) [٢]

إذا دخلت المسجد:

بعد أن تكون قد اخترت مكاناً دون تفريق بين مصلين ، أو تخطي لرقاب آخرين ، أو حجز مكان دون حق مبين ..

مالذي ينبغي أن تفعله إذا دخلت المسجد ؟

إليك بعض هدي الصحابة رضوان الله عليهم في هذا الأمر :

- ورد عن بعض الصحابة أنهم كانوا يصلون قبل الجمعة تطوعا ، وذلك لأنهم كانوا يبكرون للجمعة فيكونوا في صلاة حتى يخرج الإمام وهذا هو الأولى .. لما في

---

[١] الإحكام شرح اصول الأحكام - ابن القاسم ج١

[٢] مجموع الفتاوى (٢١٦/٢٤)

صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم : " لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنَ الطُّهُورِ وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ وَيَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ ?ثْنَيْنِ، **ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ**، ثُمَّ يَنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى ».

قال شيخ الإسلام : (وألفاظه صلى الله عليه وسلم فيها الترغيب في الصلاة إذا قدم الرجل المسجد يوم الجمعة من غير توقيت ..

وهو المأثور عن الصحابة ، أنهم كانوا إذا أتوا المسجد يوم الجمعة يصلون من حين يدخلون ما تيسر ، فمنهم من يصلي عشر ركعات ومنهم من يصلي ثنتي عشرة ركعة .. ولذا كان جماهير الأئمة متفقين على أنه ليس قبل الجمعة سنة مؤقّتة بوقت .. مقدرة بعدد) [١].

(واختار رحمه الله تعالى أنه لا تكره الصلاة في وقت الزوال لأن من أتى الجمعة استحب له أن يصلي إلى أن يخرج الإمام) [٢].

---

[١] مجموع الفتاوى (١٨٩/٢٤)

[٢] الإحكام شرح اصول الأحكام - ابن القاسم ج١

- ولك أيضا أن تستغله بما شئت من الذكر والتسبيح وقراءة القرآن دون تخصيصه بذكر معين أو ورد معين من القرآن تلزمه دون دليل .. ومن المناسب في هذا الموضع أن نذكر :
- **فضل قراءة سورة الكهف في هذا اليوم:**

معروف عند كثير من الناس مشروعية قراءة سورة الكهف في هذا اليوم .. ولكن قد يكون غير معروف لدى بعضهم ما هو فضل قراءتها ..

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدميه إلى عنان السماء يضيء به يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين) [1] الله أكبر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء!.

وصيـــــــــــــــــة:

وأوصى هنا وصية لمن أراد أن يحافظ على نيل هذا الفضل والأجر الوارد في قراءة هذه السورة يوم الجمعة ،

---

[1] حديث صحيح تخرجه الحاكم والبيهقي والدارمي وغيرهم انظر (زاد الكعاد ج١-بتحقيق الارناؤوط)

معلوم أن الكثير ممن يحافظ على قراءة هذه السورة في كل جمعة يجد سهولة في قراءتها ، وسلاسة جريان الآيات على ألسنتهم مقارنة بغيرها من السور ، فلربما أكملوا قراءة بعض الآيات (بمجرد قراءة أولها) دون النظر في المصحف .. وهذا يدل على حفظ بعض آيات هذه السورة بأكملها وحفظ البعض الآخر منها دون الأولى بقليل (نتيجة لكثرة ترددها) في كل جمعة وعليه فإني أوصي بمحاولة حفظ هذه السورة كما حفظها الكثير ممن يداوم على قراءتها كل جمعة لِمَا وجدوه من سهولة حفظها ويُسر ذلك عليهم .. فاستفادوا بأنهم صاروا يقرؤونها في كل جمعة على أي حال كانوا ، حتى ولو لم يكن المصحف معهم ، أو لم يتمكنوا من الحصول على مصحف يوم الجمعة لازدحام المصلين في المساجد أو لم يتمكنوا من إكمالها في المسجد قبل صعود الخطيب .. فلا يضيع عليهم أجر وفضل قراءتها فيقرأها في أي وقت وحال بالإضافة إلى ما حصل لهم من أجر حفظ هذه السورة ولما لها أيضاً من فضل آخر متعلق بالعصمة من فتنة المسيح الدجال

جرِّب .. ستجدها سهلة الحفظ ..

اسأل الله لك الإعانة والتوفيق !!

وقت قراءتـــــــــها:

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : أن وقت قراءة سورة الكهف يوم الجمعة مطلق [١]. ونُقل عن الشافعي أنها تُقرأ نهاراً آكد ، وأولاه بعد الصبح مسارعة للخير ، ورجَّح الأخير الموفق وغيره . رحمهم الله ..

ظاهـــــــرة:

وللمصلي كما تقدم – أن يشغل وقته في هذه الساعة بالعبادة سواء كانت ذكراً أو تسبيحاً أو صلاة ، أو قراءة للقرآن .. وفي العبادة الأخيرة (قراءة القرآن) ظاهرةٌ لها ما لها من التأثير خاصة في هذه اليوم (الجمعة).

فإنه يشكوا البعض من مبالغة أناس في الجهر بقراءة القرآن في المسجد يوم الجمعة ورفع الصوت عالياً مما يؤدي إلى التشويش على البعيد عن القريب والذي يكون أيضا في قراءةٍ للقرآن ، وغيره الذي وقف يصلي فلم يستطع القراءة ، وأن استطاع فلن يتمكن من الفهم والتدبر ولا الخشوع في صلاته .

فقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم على جماعة يوماً فوجدهم يصلون وأصواتهم مرتفعة بقراءة القرآن فقال عليه الصلاة

---

[١] مجموع الفتاوى (٢٤/٢١٥)

والسلام : (لا يجهر بعضكم على بعض في القرآن) وفي رواية عن أبي سعيد ألخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال : (ألا إن كلكم يناجي ربه فلا يُؤذين بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة أو قال : في الصلاة) [١]

من قال صـــــه:

ومن جملة الأحكام في هذا اليوم : أنه لا يجوز أن يتحدث الرجل مع من هو بجواره أو مع صغير له أو غيرهما .. والخطيب يخطب ، وذلك للنهي الوارد عن ذلك في الحديث التالي : (إذا قلت لصاحبك : أنصت والغمام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت) [٢].. ولأحمد من حديث علي : من قال صه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له [٣]. وله شواهد كثيرة على تحريم الكلام حال الخطبة ..

قال الطحاوي رحمه الله : تواترت به الروايات.

---

[١] رواه ابو داوود واسناده صحيح انظر (جامع الاصول ج٢ -بتحقيق الارناؤوط)

[٢] الموطأ ،البخاري ،مسلم ،الشافعي - انظر (شرح السنه ج٣- بتحقيق الارناؤوط)

[٣] اسناده ضعيف ولكن يشهد له ما رواه ابن خزيمة في صحيحة من حديث ابن عمر مرفوعا (ومن لغا أو تخطى كانت له ظهرا) انظر زاد المعاد ج١ -بتحقيق الارناؤوط

وقال ابن القيم رحمه الله : الإنصات للخطبة إذا سمعها وجوباً في أصح القولين فإن ترك كان لاغياً ومن لغا فلا جمعة له [١].

بل الأمر ابلغ من ذلك حيث قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

أتفق المسلمون أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والدعاء كله سرا أفضل ، بل الجهر ورفع الصوت بالصلاة بدعة ! ورفع الصوت بذلك أو بالترضي قدام الخطيب في الجمعة مكروه أو محرم بالاتفاق ، ومثله العبث حال الخطبة باتفاق أهل العلم لقوله صلى الله عليه وسلم (من مس الحصى فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له) صححه الترمذي .ولأن العبث يمنع الخشوع والإنصات الكامل ، ولا فرق بين العبث بيد أو برجل أو بلحية أو بثوب أو حتى السواك، وهذا ما يفعله بعض الناس أثناء الخطبة [٢] .

ومن ذلك أيضا ، من يتعمد اصطحاب بعض الصغار الذين لا يفهمون معه إلى الجمعة وعلى الخصوص إذا كانوا من الذين يتحركون كثيرا ويتكلمون في المسجد قبل وأثناء

---

[١] انظر (زاد المعاد ، ج١- بتحقيق الارناؤوط)

[٢] انظر (زاد المعاد ، ج١- بتحقيق الارناؤوط)

الخطبة فيشغلون من اصطحبهم ، ويشوشون على بقية المصلين .. دع عنك احتياجهم في بعض الأحيان إلى الخروج من المسجد واضطرار أبيهم معهم إلى ذلك !!

لفتـــــــــــة:

ينبغي التنبه إلى أنه يجوز الكلام للإمام ومن يكلمه لأنه صلى الله عليه وسلم كلمه سليكا وكلم سليكا (متفق عليه)

ولا يكره الكلام قبل شروع الخطيب في الخطبة وبعد فراغه منها لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((إذا قلت لصاحبك أنصت والإمام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت)) [١-٣].

[١-٣] أخرجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن - المغني لابن قدامة ج٢

المبحث الثاني
((تنبيهات ووصايا))
- للخطيب
- للمصلي
- للمستمع

نقدم في هذا المبحث جملة من التوجيهات والتنبيهات متضمنة بعض الإحكام والآداب والسنن الموجهة إلى كل من:

الخطيب:

فنقول له هنيئا لك هذه المهمة العظيمة والرسالة السامية **..**

١- لقد تجمع لك في هذه الفريضة الجليلة حشد من المصلين في جامعك ، ولا يجوز ان تتعدد الجُمَع إلا لعذر أو حاجة .

٢- جعل الجزاء لمن تخلف عن الجُمع الطبع على القلوب ، وجعل الجزاء لمن بكر وابتكر إليها رفع الدرجة وتكفير الذنوب.

٣- حرّم الكلام وأمر بالإنصات والاستماع إذا ما الخطيب نطق.

٤- جعل موعظتها أسبوعية متكررة .

٥- وجعل مادتها فيما يُذكّر المسلمين بأمر دينهم ويعرفهم بنعم الله عليهم ويوقظهم من غفلتهم ويجدد إيمانهم ، وما سوى ذلك من الامور التي هي مهمة الانبياء والمرسلين ..

أبَعدَ هذه الأسباب أسبابٌ أخدم منها لك ! واعون وايسر لأداء هذه الرسالة العظيمة ! ونيل اعظم الأجور ! .

وعليه أوصيك أُخيَ الخطيب بالتالي :

١- أن يكون لديك تصوراً مجملا عن طبيعة جماعة مسجدك والاحياء القريبة التي تحضر لاستماع خطبة الجمعة لديك ، ومحاولة الاحاطة بأحوالهم (الايمانية والاجتماعية والشرعية ..) لتتمكن من رسم خطة مناسبة لبرنامج

خطب الجمعة تحاول من خلالها أن تسد النقص وتعالج القصور وتكمل ما يحتاجونه ، ولا يخفى مدى الحاجة الملحة للاحتكاك والاتصال بمن تتجمع لديهم الأخبار وتتوفر عندهم المعلومة كأئمة المساجد وبعض وجهاء الحي ورجال الحسبة ومن سواهم .. مع مراعاة أن تكون من ذوي الرحابة والسماحة لسماع شكوى الناس ، ومحاولة الاحاطة بالحوادث والاحداث التي تقع في دائرة جامعك وحيّك ، عندها ستجد من يوافيك بها أولاً بأول ، وتكون لمواضيعك مناسبة في الطرح ، وقوة في التاثير ، ووقعا جميلا لدى مستمعيها وقبولا لواقعيتها ..

٢- كما أوصيك ونفسي أن تكون قريباً وحاضر في الأستماع للأحداث ومتابعة أخبار العالم الإسلامي .. فالمسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى

٣- أن يكون لك برنامجاً وإن شئت فقل خطة تتضمن المواضيع التي ينبغي أن تتناولها بشكل منهجي لكل خطبة من الخطب .. فان ذلك يضمن توصيل حصيلة وافية من أمور الدين تتعلق بجوانب : العقيدة والإيمان ، والعبادات

والمعاملات ، والسلوك والأخلاق ، والجوانب الاجتماعية واحذر ان يكون ديدنك في اختيار مواضيع الخطب الصورة العشوائية والاجتهادية .

فان مآل ذلك ان تُغفل بعض الموضوعات المهمة التي قد لا يُتعرض لها نهائياً ، فتوت بذلك مصالح كثيرة على مرتادي جامعك .

وها أنا أضع بين يديك خطة مقترحة لمواضيع متعددة في أبواب مختلفة يمكنك الزيادة عليها والتعديل بما شئت :

العقيـــدة والإيمــان :

- التوحيد : فضله ،تحقيقه وتفسيره ، أنواعه
- أنواع الشرك : أمثلة وأحوال واقعية.
- الخوف والرجاء من الله .
- التوكل على الله .
- الإخلاص والرياء .
- محبة الله .
- الرقى والتمائم : مشروعيتها ،أنواعها ، تخبطات الناس فيها

- الدعاء : معناه ،آثاره ، فضله ، الأدعية غير المشروعة ..
- السحر والشعوذة :حكم تعاطيه ،أنواعه ، حكم الساحر ..
- أركان الإيمان .
- أركان الإسلام .
- أحوال اليوم الآخر : العرض ،الحساب ، الصراط ، الميزان ،الجنة ، النار.
- الاعتصام بالكتاب والسنة: ومكانة السنة في الإسلام
- نواقض الإسلام .
- الرضا وحسن الظن بالله
- الصحابة : منزلتهم ، فضلهم وعدالتهم ، الترضي عليهم وموقفنا من الخلاف الذي وقع بينهم .
- الموالاة والمعاداة في الدين .

العبـــــــــــــادات :

- مكانة الجمعة في الإسلام : فضلها ، حكمها ، التبكير إلى صلاتها، ساعة الإجابة ..

-الصـــلاة : أهميتها ، فضلها ، صلاة الجماعة ، الصغار يصلون ، التهاون بأدائها ،تارك الصلاة ،أركان وشروط الصلاة ...

-الحـــج : أحكام ، فضائل ،دعوة ، تاريخ .

-الصيام : احكام وفضائل ، الاعتكاف ، التراويح والقيام ، زكاة الفطر ..

-الجهـــاد : فضل الجهاد وحكمته ، مفاهيم خاطئة في في مسائل وأحكام الجهاد ، نوازل الجهاد وتلقيها من علماء الأمة الربانين وسلفهم من أهل السنة والجماعة ، فتاوى هيئة كبار العلماء ..

-الزكـــاة : أصنافها ،أهلها ، نصابها ، التهاون بأدائها ،بعض المسائل المتعلقة بها، حكمتها وحكمها ..نوازل ومسائل واقعية.

-احكام الجنائز وأخطاء يقع فيها بعض الناس.

- الأيمان والنذور

- الذبائح، والعقيقة، .

المعاملات :

أنواع البيوع المحرمة ، الربا ، الغش ، النجش ، المنافسة غير المشروعة ، الوقف ، الهبة ...

آداب وأخلاق :

- آداب الصحبة ، الجليس الصالح وجليس السوء.
- حسن العشرة الزوجة.
- الحياء والتواضع وذم الكبر والخيلاء والعجب
- الصدق منجاة

- بر الوالدين وصلة الأرحام
- القدوة
- حفظ اللسان : الغيبة ، النميمة ، سوء الضن ، القذف ..
- الظلم والظالمون
- الطلاق : السني والبدعي ، صور للطلاق خاطئة ،حكمه ، بعض ما يتعلق به من أحكام.
- النكاح : أحكام ، محرمات النكاح ، شروط النكاح ،المهر.
- منزلة العلماء وفضل العلم وحفظ مكانتهم

الرقـــــــــائق :

- لئن شكرتم لأزيدنكم .
- التفكر في خلق الله
- آثار الذنوب والمعاصي والتوبة.
- الغفلة.
- الصبر
- أهمية الوقت وقيمة الزمن .
- مشاهد من الآخرة
- البكاء من خشية الله.
- الخشوع.

دعويـــــــــات:

- أدب الاختلاف
- الأخوة.
- الوحدة والفرقة
- التوازن والاعتدال
- أهمية الدعوة إلى الله
- التقليد والإتباع
- الغربة والغرباء.

متفرقـــــــــــات:

- بعض صور العزة في التاريخ الإسلامي.
- بعض الجرائم الخلقية والاجتماعية (الزنا ، اللواط ، الخيانة، الغناء ..)
- وقفات مع بعض غزوات الرسول.
- أعداء : اليهود، النصارى ، المنفاقون
- مكانة المرأة في الإسلام وواجباتها ومسئولياتها.
- مخططات الأعداء في الكيد للمرأة .

٤- **ومن الوصايا للخطيب** : ينبغي تحديد موضوع الخطبة واختياره مبكراً ليتسنى لك جمع ما تحتاجه من مادة والسؤال عما يُشكل عليك وتوفير ما تفقده من مصادر والانتهاء من اعداده مبكراً لمراجعته .

٥- وفيما يتعلق بإعداد موضوع الخطبة واختيارها .. فينبغي :

أولاً : أن يكون الاختيار مناسباً من حيث الواقع والحدث والساعة والحاجة اليه.
ثانياً : إثراء الموضوع بالأدلة والأمثلة والشواهد وطرحه الطرح الحي المؤثر.
ثالثاً : تنويع المصادر وتعددها للموضوع الواحد لضمان جودة الإعداد والإحاطة به وتناوله من جوانب متعددة..

وأقترح عليك هنا :

-الاستعانة بفهرس من فهارس بعض المكتبات الإسلامية المطبوع لتعرف من خلاله الكتب والرسائل التي تكلمت في الموضوع الذي اخترته ..

-الاطلاع على المواد التي أعدت في نفس موضوع الخطبة المراد طرحها (مواقع الشبكات الالكترونية الخاصة بالخطب المنبرية) واخذ بعض أساليب الطرح ،

والاستشهادات ، والأفكار الجديدة التي تخدم الموضوع وتثريه .

-دون على ورقة خارجية تثبتها على أوراق خطبتك ان كانت مكتوبة ، أو مع رؤوس نقاط الخطبة بعد الانتهاء من إلقاء الخطبة شفاهة .. تُبين فيها:

المصادر التي استعنت بها وتاريخ الخطبة وعنوانها .. فإنك ستحتاجه فيما بعد.

٦- تجنب التكرار أو التشابه في الموضوعات المتناولة في الفترات المتقاربة.

٧- الانتهاء من إعداد الخطبة مبكراً لإمكانية مراجعتها وتلافي ما وقع فيها من خلل أو نقص أو الحاجة إلى إضافة أو تعديل.

٨- الاستفادة من تجارب الآخرين الناجحة (في نفس المجال) وتلافي الوقوع بأخطاء وقع فيها غيرك من حيث الأسلوب وطريقة الإعداد والإلقاء.

وذلك بالتعرف عليها من خلال الاتصال المباشر او غير المباشر : حضور بعض خطبهم (كخطب العيد والاستسقاء) إن لم يكن في جامعك عيدا أو في بعض ظروفك الطارئة التي لا تتمكن معها من الخطابة .. أو عن

طريق الاستماع والمشاهدة للخطب المسجلة والاستفادة من ذلك.

٩- الاستفادة من ملاحظات الآخرين التي تصلك أو بطلبها منهم ، وتشجيعهم على إبدائها لك باستمرار والعمل بما هو مناسب منها وإشعارهم بالأخذ بها لدوام تدفق الملاحظات والمعلومات التي تخدم خطبك .

١٠- اجعل لك سلسة من الخطب بين حين وآخر تمكنك من الشمولية في طرح وتناول بعض الموضوعات الموسعة أو متعددة الجوانب .

سلاسل في مواضيع مقترحـــة :

أولاً- تربية الأبناء.

- التسمية
- الاستئذان
- القدوة الصالحة والصحبة
- الصلاة
- الخدم في حياتهم
- التلفاز
- حفظ القرآن

- صلة الأرحام وطاعة الوالدين
- مرحلة المراهقة

ثانياً المرأة المسلمة:

- مكانتها في الإسلام
- تربيتها ونشأتها
- اختيارها كزوجة
- مخططات ومكر الأعداء بها
- أحكام تتعلق بها بصفة خاصة
- توبة نساء كان لهم دور مؤثر في المجتمع
- دورها كمربية

ثالثاً : أين نحن من سيرة سلفنا الصالح:

- ورعهم
- عبادتهم
- معاملتهم وأخلاقهم
- إتباعهم لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم
- طلبهم للعلم
- جهادهم
- سلامة معتقداتهم ووسطيته .

رابعاً : أركان الإيمان وأركان الإسلام.

خامساً : الوعي المطلوب:

- الوعي بمخططات الأعداء
- الوعي بأمور الدين
- الوعي بأحوال المسلمين

سادساً : سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أو (قبسات من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم)

١١- لا تكن جامداً على المنبر ولا تحول الخطبة إلى درس. ففي صحيح مسلم ، وعند النسائي في حديث جابر رضي الله عنه انه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتدت غضبه وحتى كأنه منذر جيش يقول صبَحكم ومساكم) .

- ولكن تجنب السرعة التي تتطاير معها الحروف وتتآكل معها الكلمات ، والبطء الذي يستدعي التثاؤب والنعاس
- غيّر معدل سرعة معدل صوتك لدى الحاجة .
- توقف قبل وبعد الكلمات والأفكار المهمة.

- اطمئن على سلامة وصول صوتك المريح إلى المصلين عبر السماعات.
- إياك والإطالة المملة مهما كان الموضوع جيداً

١٢- لقد كان من هديه عليه الصلاة والسلام قراءة سورة الجمعة والمنافقون أو سبح والغاشية في صلاة الجمعة كما هو في صحيح مسلم وورد أيضا انه كان يقرا فيها ب (الجمعة) و (هل أتاك حديث الغاشية) وهو في صحيح مسلم أيضا.

١٣-وكان يشير بأصبعه السبابة في خطبته عند ذكر الله تعالى ودعائه (وما يزيد على الإشارة) رواه مسلم وابو داود والنسائي [١].

تنويه ..

ولم يكن من هديه عليه الصلاة والسلام رفع يديه بالدعاء في خطبة الجمعة ومثله المأمومون .. اللهم إلا في الاستسقاء أثناء الخطبة كما ثبت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري .. وفي شرح السنة للبغوي (باب كراهية رفع اليدين في الخطبة)

---

[١] انظر (زاد المعاد ، ج١- بتحقيق الارناؤوط)

وقال : رفع اليدين في الخطبة غير مشروع ..فإن استسقى في خطبة الجمعة يرفع يديه اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم) [١].

١٤-قدَر ظروف المسجد من حرارة وتهوية وفرش وصوت وازدحام وشمس ومحاولة تذليل أي صعوبة إن أمكن ، وإلا فلا بد من تقدير ما ذكر من أي ظروف وأخذها بالاعتبار..

واختم حديثي عن الخطيب بـ :

مقترحات وأساليب لخطابة أفضل:

١- عقد دورات في المساجد في الخطابة : موضوعاً ، وخطيبا وأسلوباً .. يعدها بعض طلبة العلم والخطباء ذوو الخبرة والمهارة في الإلقاء .

٢- أن يُحث ويُدفع للخطابة أناس لديهم المواهب الخطابية والقدرات والملكات ليشغلوا المنابر وذلك بتشجيعهم على ذلك وتسهيل الأمر لهم .

٣- الاستفادة من تجارب الآخرين ..

---

[١] انظر شرح السنه ، باب كراهية رفع اليدين في الخطبة ج٤ - الارناؤوط

٤- تقوية ملكة الإلقاء والارتجال منذ الصغر لدى النشء في المدارس والمساجد والمعاهد والكليات الشرعية . وذلك بالمسابقات والاحتفالات ورصد الجوائز لها .
٥- تجميع بعض الخطب الجيدة وطباعتها للاستفادة منها ..
٦- رصد أفضل المصادر التي تعين في هذا المجال ويمكن الاستفادة منها وإخراجها في قائمة.

وهذه بعض الوصايا الموجهة إلى المصلين في الجمع وأقول لهم :

١- بالإضافة إلى حضورك بنية صلاة الجمعة احضر بنية الاستفادة وتطبيق ما تسمع من أمر دينك لا بنية إسقاط الفرض
٢- إن كنت ممن يصطحبون أولادهم معهم لصلاة الجمعة فلا تصطحب إلا من يستفيد منهم وممن لا يشغلك أو يشغل الآخرين عن الصلاة والخطبة وتلاوة القرآن ، وإن كان معك ممن أرغم على المجيء لأي سبب من الأسباب ، فلا تدعه يختار مكاناً بعيداً عن نظرك.
٣- اجتهد بأن تختار مكاناً مناسباً ترى فيه الخطيب وتسمع صوته جيداً فإن ذلك ادعى للاستفادة والتفاعل مع الخطيب والخطبة.

٤- ليكن استعدادك وتهيؤك لحضور الجمعة مناسباً جداً وعلى الخصوص اخذ القسط الكافي من الراحة والنوم و والدنو من الإمام وعدم التشاغل أو التغافل عن استماع الخطبة.

٥- لا ترابط عند خطيب واحد مهما كان في نظرك جيداً وحاول الاستفادة من الآخرين.

٦- خطأ .. ما يقوم به البعض من الذهاب إلى المساجد البعيدة لقصد خطيب معين ،فيخرج متأخرا فيفوته فضل التبكير والدنو من الإمام ، ولربما فاته بعض الخطبة !

ولا يعفيه حرصه هذا عما وقعوا فيه .. بل إنك تسمع من بعضهم يقول خطأً .. وذلك حين تفوته الخطبة عند خطيبه المفضل يقول : كأني اليوم لم أصل الجمعة !

أو لا أعتبر نفسي صليت !!..

٧-حاول أن تكون أكثر ايجابية فتساهم في إبداء ملاحظاتك للخطيب إن كان لديك ملاحظات تتعلق : بموضوع الخطبة من حيث مناسبتها أو إغفال بعض الأمور الهامة أو غموض موضوعها أو ... وهكذا ولو عن طريقة الإلقاء وارتفاع الصوت ...

٨-حاول أن تكون أكثر ايجابية فتساهم ولو بتحديد بعض الموضوعات المناسبة ، وماترى من وجهة نظرك الذي يحتاجه الناس وتزويد الخطيب بها ، فسيكون مشكورا لك

ولكن أرجو الانتباه إلى هذا الأمر وهو : اعلم أن الخطيب .. أي خطيب في الغالب يستأنس بملاحظات الآخرين التي تأتيه ولكن لا تنسى ان تقدمها بالأسلوب الذي يسبقه الشكر على ما يقدم ، ولمّا يشعر أنك ما أتيت لتتصيد أخطاءه أو تنتقده على مواضع تقصيره ..

واعلم أيضاً : إن الخطيب لربما لا يعلم إن لم يُتصل به ويُتواصل معه .. متى أحسن ومتى قصّر ليتفادى تقصيره ، ويكرر مواضع إحسانه فينتفع وينفع

فقل للمحسن ما أمكنك : أحسنت وللمقصر هذه ملاحظاتي .. نصل جميعا لما نريد.

٩-باب من نعس يتحول :

هكذا بَوب الامام البغوي رحمه الله لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابن عمر قال : (إذا نعس أحدكم يوم الجمعة فليحول من مجلسه ذلك) [١].

١٠-مع تفشي ظاهرة البيع والباعة عند أبواب المساجد يوم الجمعة ،يحصل من بعضهم تجاوز في البيع حتى دخول الخطيب ولربما باع بعضهم بعد الآذان الثاني وشروع الخطيب في خطبته .. فلا تنساهم من المناصحة والتحذير من مغبة هذا الفعل ومن يتعامل معهم وبيان الإثم وفساد البيع .. أي أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

وأخيراً .. هذه وصايا نزفها إلى ذوات الخدور في البيوت نقول لهن فيها :

١- خطبة الجمعة : درس أسبوعي فيه قال الله وقال رسوله وجملة من التوجيهات والنصائح في أمر الدين ،فلا تحرمي منها نفسك ، فإن استطعت أن تفرغي نفسك لسماعها عبر سماعات المسجد الخارجية (وعلى الخصوص القريبة منازلهن من المسجد) وأنتِ في بيتك

[١] حديث صحيح رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وأبو داوود والإمام احمد - الشاويس والارناؤوط - شرح السنه ج٤

فافعلي .. تستفيدي وتنتفعي وإن كنت ممن تستطيعين الذهاب إلى المساجد التي يوجد فيها أماكن مخصصة للنساء فافعلي ، ولكن بشرط أن لا يصاحب ذلك تفريط في حق الزوج أو الأولاد أو البيت.

٢- إن كنتِ ممن يستمع أو يحضر الخطبة فلا تترددي في إيصال مقترحاتك أو ملاحظاتك على الخطب المطروحة أو ما تشعرين بحاجته من مواضيع أو تحتاجه بنات جنسك ، لكي يُطرح ويُتناول .

٣- كثير من المشاكل التي تقع في البيوت والتي يكون سببها الجهل أو الظلم أو.. وتكون ضحيته المرأة .. لو وصلت إلى الخطباء فكانت موضع عنايتهم واهتمامهم و عولجت بالطرح الشرعي الواضح ، وبالطريقة المتزنة المصحوبة بالدليل والحجة والنصيحة والموعظة الحسنة لربما وجدت آذان صاغية وغيرت من أحوال ورفعت من مظالم .

٤- المنافذ التي تدغدغ مشاعر المرأة المسلمة وتدعوها إلى التمرد على دينها كثيرة .. فاجعلي منبر الجمعة بما تبديه من تفاعلك معه أفضل الوسائل التي تساهم في

تربية المرأة المسلمة وتسديد نقصها وعجزها .. وذلك من خلال تربيتها المباشرة عن طريق المنبر، أو تربية القائمين عليها من الرجال .

المبحث الثالث
وقفات ولفتات:

١- يوم الجمعة :

واسمه القديم يوم العروبة ، لأن العرب كانت تعظمه . وقيل أول من أسماه يوم الجمعة كعب بن لؤي.

٢- " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ " [١] ليس السعي هنا : المشي السريع !.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : وليس المراد بالسعي هاهنا المشي السريع وإنما هو الاهتمام بها كقوله تعالى : " وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا " [٢] وكان عمر بن الخطاب وابن مسعود رضي الله عنهما يقرآنها (فامضوا إلى ذكر الله) أما المشي السريع فمنهي عنه إلى الصلوات

٣- حكم البيع بعد النداء الثاني:

اتفق العلماء على تحريم البيع بعد النداء الثاني ،واختلفوا هل يصح إذا تعاطاه متعاط أم لا ؟ على قولين وظاهر الآية عدم الصحة وهو الصحيح .

---

[١] سورة الجمعة ٩

[٢] الاسراء ١٩

٤- روي عن بعض السلف أنه قال :

من باع واشترى في يوم الجمعة بعد الصلاة بارك الله له سبعين مرة لقوله تعالى : " فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ " [١]

كما كان عراك بن مالك رضي الله عنه إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال : (اللهم إني أحببت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما أمرتني فارزقني من فضلك وأنت خير الرازقين) رواه ابن أبي حاتم.

٥- النهي عن صيام يوم الجمعة :

ثبت في الصحيحين عن محمد بن عباد قال : سألت جابر أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة ؟ قال : نعم ، ورواية مسلم : نعم . ورب هذه البنية (أي الكعبة).

قال ابن القيم : (المأخذ في كراهيته ثلاث أمور:

- ليقووا على الصلاة .
- أنه يوم عيد..
- سد الذريعة من أن يلحق بالدين ما ليس فيه خصوصاً أن هذا اليوم ظاهر الفضل على الأيام فكان الداعي إلى

---

[١] الجمعة ١٠

صومه قوياً. ولكن تزول الكراهية إذا صيم يوماً قبله أو يوماً بعده أو وافق صوماً يصومه الرجل.

وقال ابن القيم رحمه الله : "وما كان من الأيام أقرب إلى التشبه بالكفار لتخصيص أيام أعيادهم بالتعظيم والصيام فأشد كراهية وأقرب إلى التحريم " .

٦- من تعمد ترك الجمعة :

روى الخمسة عن أبي الجعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاوناً بها طبع الله على قلبه) [١]، ولابن ماجة نحوه ، وفي هذه الأحاديث وغيرها عظم الزجر عن ترك الجمعة والتساهل فيها . وأن تركها من أعظم أسباب الخذلان .

قال أهل العلم : وهي أفضل من الظهر بلا نزاع وأكد منه ،لأنه ورد في فضلها وفي التهديد على تركها ما لم يرد في الظهر.

---

[١] رواه الترمذي وابو داوود وابن ماجه واحمد والنسائي ، وسنده حسن ، وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي ، وله شاهد عند ابن ماجه وحسنه الحافظ وصححه البوصيري وهو صحيح انظر (شرح السنه - ج٣- بتحقيق الارناؤوط)

٧- متى تُصلى الجمعة ظهراً:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (مضت السُنة أن من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة أي لم تفته تلك الصلاة، ومن لم تفته الجمعة صلاَها ركعتين لقوله (فليصلي إليها أخرى) ولا بد من إدراك المسبوق منها مع الإمام ركعة بسجدتيها ،فإذا أدرك ذلك أتمها جمعة إجماعاً وإن لم يدرك إلا أقل من ذلك بأن رفع الإمام رأسه من الثانية (في الركوع) ثم دخل معه أتمها ظهراً ..) [١].

٨- راتبة الجمعة وكم تصلي بعد الجمعة ؟ :

في الصحيحين عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ((إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات)).

قال ابن القيم رحمه الله :قال شيخنا أبو العباس ابن تيمية : إن صلى في المسجد صلى أربعاً وإن صلى في بيته صلى ركعتين.قلت : وعلى هذا تدل الأحاديث وقد ذكر أبو داود عن ابن عمر انه كان إذا صلى في المسجد صلى أربعا وإذا صلى في بيته صلى ركعتين [٢].

---

[١] الإحكام شرح اصول الأحكام - ابن القاسم ج١

[٢] رواه ابو داوود واسناده قوي انظر (زاد المعاد ، ج١- بتحقيق الارناؤوط)

٩- العيد والجمعة في يوم واحد ! :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : إذا اجتمع الجمعة والعيد في ويم واحد فللفقهاء في ذلك ثلاثة أقوال ... ثالثها وهو الصحيح : أن من شهد العيد سقطت عنه الجمعة ،ولكن على الإمام أن يقيم الجمعة ليشهدها من أحب ومن لم يشهد العيد.

وقال : وهو المنقول الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه وأصحابه وهو قول من بلغه من الأئمة كأحمد وغيره ، والذين خالفوه لم يبلغهم ما في ذلك من السنن والآثار" [١].

١٠-أقول قولي هذا واستغفر الله ... :

ذكر البغوي وغيره رحمهم الله : استحباب ختم الخطبة بقوله استغفر الله لي ولكم وقال: ابن القيم كان صلى الله عليه وسلم يختم خطبته بالاستغفار.

---

[١] مجموع الفتاوى (٢١٣/٢٤)

١١-ما المقصود بأول ساعة يروح فيها العبد للمسجد يوم الجمعة ؟

قال أبو عمر بن عبد البر : اختلف أهل العلم في تلك الساعات فقالت طائفة منهم أراد الساعات من طلوع الشمس وصفائها ، والأفضل عندهم التبكير في ذلك الوقت إلى الجمعة .. وهو قول الثوري وأبي حنيفة والشافعي وأكثر العلماء ، بل كلهم يستحب البكور إليها . قال الشافعي : ولو بكر إليها بعد الفجر وقبل طلوع الشمس كان حسناً

وذكر الأثر قال : قيل لأحمد بن حنبل كان مالك بن أنس يقول : لا ينبغي التهجير يوم الجمعة باكراً فقال : هذا خلاف حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقال : سبحان الله الى أي شيء ذهب في هذا ؟ .

١٢-متى ساعة الإجابة ؟

اختلف أهل العلم في تعيينها حتى أن الشوكاني رحمه الله ذكر في كتابه نيل الأوطار ثلاثاً وأربعين قولاً لأهل العلم [١] ..

وقال احمد : أكثر الأحاديث في الساعة التي ترجى فيها إجابة الدعاء أنها بعد صلاة العصر ورجحه هو وإسحاق وابن القيم وأكثر أهل العلم وهو قول أكثر السلف.

---

[١] نيل الاوطار - باب الجمعة

ولقد كان سعيد بن جبير رحمه الله : إذا صلى العصر، لم يكلم أحد حتى تغرب الشمس !!

وقال ابن القيم في زاد المعاد إنه اليوم الذي يُستحب أن يتفرغ فيه للعبادة ، وله على سائر الأيام مزية بأنواع من العبادات الواجبة والمستحبة

١٣-جمع الجمعة مع صلاة العصر

لا يجوز جمع الجمعة مع صلاة العصر عند بعض اهل العلم ، منهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وفضيلة الشيخ محمد العثيمين [١]

الجمعة في السفر:

لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى جمعة في سفره.

فائـــــــــدة : الدليل على أن صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم في عرفة لم تكن صلاة جمعة!.

---

[١] " لا يجوز جمع صلاة العصر مع الجمعة؛ لأن الجمعة صلاة مستقلة لا يجمع إليها غيرها كالفجر، ومن جَعلها بمنزلة الظهر وجوّز جمع العصر إليها يحتاج إلى دليل خاص؛ لأن العبادات توقيفية. ومن دخل الجمعة بنية الظهر وأراد جمع العصر إليها لأنه مسافر لا يلزمه حضور الجمعة فلا أرى مانعاً من ذلك، لكن هو بصنيعه عدل عن الفاضل -الجمعة-إلى المفضول في حقه -وهو الظهر-.

على أن من أهل العلم من يرى عدم صحة صلاة من يصلي الظهر خلف من يصلي الجمعة؛ لأنه إذا حضر الجمعة لزمته، فإذا لزمته لم يصح جمع العصر إليها.. والله أعلم / فضيلة الشيخ د. عبدالكريم الخضير عضو هيئة كبار العلماء.

- أنها سرية.
- جمعها مع العصر.
- خطبتها خطبة واحدة .

١٤- هل يصلي الجمعة من خرج في نزهة مسافة السفر؟

لا يصح لجماعة خرجوا في نزهة مسافة سفر أن يقيموا جمعة وذلك لفقد شرط الاستيطان وهو قول جمهور العلماء .. ويفتي به اغلب العلماء ولكن : إذا كان المسافر في مدينة فإنه يقيم الجمعة كما يقيم الجماعة لأنه معني بالنداء.

١٥- أما بعد :

بوب البخاري في صحيحة : باب من قال في الخطبة بعد الثناء : أما بعد و وأورد ستة أحاديث للرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيها في خطبته (أما بعد) حتى قال ابن حجر بعد ذلك : وقد تتبع طرق الأحاديث التي وقع فيها (أما بعد) الحافظ عبد القادر الرحادي فأخرجه عن اثنين وثلاثين صحابياً وظاهره المواظبة على ذلك [١].

---

[١] فتح الباري - كتاب الجمعة

١٦- لا يكره فعل الصلاة يوم الجمعة وقت الزوال وهو عند الشافعي ومن وافقه كما هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية [١].

١٧-شروط صحة الخطبتين :

وأوجب شيخ الإسلام وغيره حمد الله والثناء عليه والشهادتين والموعظة في الخطبة ، وقال الزركشي وغيره : أركان الخطبة : حمد الله والثناء عليه والشهادتان و الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والقراءة والموعظة.(انظر الإحكام شرح أصول الأحكام – ابن قاسم ج١

١٨- حكم السفر قبل الزوال من يوم الجمعة :

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : لا يجوز السفر في يومها لمن تلزمه الجمعة قبل فعلها بعد دخول وقتها [٢] ومن صلى الظهر ممن تلزمه الجمعة لا يصح ظهره قبل فوات الجمعة [٣].

تم بحمد الله ،،

---

[١] انظر (زاد المعاد ، ج١- بتحقيق الارناؤوط)

[٢] انظر (زاد المعاد ، ج١- بتحقيق الارناؤوط)

[٣] شرح السنه ، البغوي ج٤